ذات يوم فانكشف ثوبه فضحك حام وغطاه سام ويافث وانتبه ودعا على كنعان بن حام ولم يدع على حام
فكان من ولده القبط والحبشة والسودان كلها والهند وكان كنعان أول من رجع من اولاد نوح الى بني قابيل فاشتغل
هو وبنوه بالملاهي فلما حضرت نوح الوفاة أوصى الى ابنه سام بما اوصاه من قبله فأقام على ذلك الى ان حضره
الموت فأوصى الى ابنه ارفخشذ بما أوصاه به من قبله فكان على ذلك الى ان حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه شالح
بما أوصاه به من قبله فكان على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه عابر بما أوصاه به من قبله فكان
على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه فالغ بما أوصاه به من قبله ونزل عن الاختلاط بأولاد كنعان
فأقام على ذلك الى أن حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه ارعوى بما أوصاه به من قبله فكان على ذلك الى أن حضرته
الوفاة فأوصى الى ولده شاروع بما أوصاه به من قبله فكثرت في زمان هذا الجبابرة وعبدة الأصنام ‎عبادة الأصنام وعددها والعبادات الأولى
ولم تكن تعبد من قبل وسبب ذلك أنه كان في زمان من قبله اذا مات ميت صنع على مثاله صنم وسموه
باسمه فلما أدرك ذلك الخلق الذين كانوا في عصره تلك الصورة حدثهم الشيطان لعنه الله انها صنعت
لتعبد فعبدوها ففرق الله تعالى دينهم من ذلك اليوم فمنهم من عبد الأصنام ومنهم من عبد الشمس ومنهم
من عبد القمر ومنهم من عبد الطير الى غير ذلك وأضلهم الشيطان لعنه الله فلما حضرت شاروع الوفاة أوصى
ابنه ناحور فقام بذلك وفي زمان هذا كان أول ظهور السحر والكهانة والطيرة وذبح الناس أولادهم ‎ظهور السحر والكهانة وذبح الناس أولادهم للشيطان
للشيطان وفي عصرهم أيضا عمل المكاييل والموازين وكان جبابرة ذلك الوقت عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح فعتوا عتوا كبيرا فبعث الله تعالى اليهم هودا بن عبد الله بن رباح بن عاذب بن الخلود
بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليهم السلام رسولا فدعاهم الى عبادة ربه فكذبوه فأهلكهم
الله تعالى بالريح العقيم عن آخرهم لم ينج منهم الا لقمان بن عاد الذي عمر عمر سبعة أنسر ثم قامت في ديارهم
بنو ثمود وكانت ملوكهم نزلوا الحجر فعتوا وتجبروا فبعث الله اليهم صالح بن عبد الله بن جابر بن ارم بن سام
بن نوح عليهم السلام رسولا فعقروا الناقة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها
ثم بعث الله تعالى اليهم ابراهيم عليه السلام رسولا يدعوهم الى عبادة ربه فآمن معه ابن اخيه لوط وخرج
الله تعالى على ابراهيم في المال فقال ذات يوم ما أصنع بهذا ولا ولد لي فأوحى الله تعالى اليه اني مكثر ولدك
حتى

حتى يكونوا مثل عدد النجوم فولد له اسماعيل عليه السلام من هاجر ثم ولد له بعد ذلك اسحق عليه السلام
وامه سارة (الخبر بطوله) فلما حضرت ابراهيم الوفاة جعل الامر الى اسحق ثم قام بعده اسحق ليعقوب (على الكل منهم
السلام) فكان جميع الانبياء من بني اسرائيل من ذرية الاسباط اولاد يعقوب كموسى وهارون وداود
وسليمان وعيسى وغيرهم عليهم السلام الا ايوب رحمه الله فانه كان من ذرية عيصو بن اسحق توأم يعقوب
فبعث الله منهم بالرسالة من شاء وجعلهم الائمة والمقتدى بهم والخلفاء في أرضه كما قال في قصة
ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس إماما أي يؤتم بك ويقتدى ولذا كان كل نبي بعده امام لامته وقدوة
يقتدون به الى ان بعث الله تعالى نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما ‎مولد الرسول ص
السلام اماما وهاديا فوجب علينا ائتمامه والاقتداء به وكان مولده (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل فسقط من ايوان كسرى اثنتي عشرة شرافة وغير
ذلك يأتي فيما بعد في موضع ذكر آياته وعلاماته والاحتجاج بصحة نبوته على من انكر ذلك من اهل الكتاب والله
الموفق للصواب قيل وعاش آدم عليه السلام الف سنة وفي التوراة الف سنة الا سبعين عاما وكان
من موته الى الطوفان الف سنة ومائتا سنة واثنتان واربعون سنة ومن الطوفان وموت نوح عليه السلام
ثلاثمائة سنة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام الف سنة ومائتا سنة واربعون
سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام تسعمائة سنة وبين موسى وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائتا
سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة وعشرون سنة وولد صلى الله عليه وسلم ‎أباه
مختونا مقطوع السرة فاعجب بذلك عبد المطلب جده لان أباه مات وامه حامل به فلما رآه قال
ليكونن لابني هذا شأن وأي شأن فكان له صلى الله عليه وسلم اعظم الشأن فكفله جده الى ان هلك
بعد عام الفيل ثماني سنين بعد ان أوصى به الى عمه أبي طالب فكان هو الذي كفل امره وفي السنة التاسعة
من مولده صلى الله عليه وسلم خرج مع عمه بتجارة الى الشام وفي سنة احدى وعشرين شهد صلى الله عليه

Copyright © King Saud University